



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

الأحكام؛ الزكاة والخمس والصدقة والوقف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال

الكاتب: الهه مصفا

التاريخ: ١٤٣٧/٥/٥

هل يجوز التصدق على المتسولين الذين نواجههم في الشوارع؟ على من يجب أن نتصدق؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٧/٥/١٢

إنّ التصدق على المحتاجين ابتغاء مرضات الله تعالى هو من أعظم العبادات في الإسلام، وقد قرنه الله تعالى بالصلاة في آيات كثيرة، بل يمكن القول أنه لم يوص بشيء بعد الصلاة كما أوصى به، وهو نوعان: الواجب، وهو الزكاة والخمس والمنذور، وقد يأتى تاركه، وغير الواجب، وهو ما دون ذلك، ولا يأتى تاركه، إلا إذا سأله مسلم مضطرب؛ لأنّ الإنفاق عليه في حالة الإضطرار واجب، وإن لم يكن زكاة ولا خمسا ولا مندورا، بل هو واجب بمجرد إظهار الإضطرار وإن لم يكن هناك علم بذلك؛ لأنّ الله تعالى نهى عن نهر السائل مطلقا فقال: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، والظاهر أنّ ردّه مع القدرة على الإنفاق نهر، والمراد باضطرار المسلم عجزه عن توفير المقومات الأساسية لحياته من المأكل والملبس والمسكن والعلاج والحرية بمعنى عدم الحبس في السجن لغير إثم، وعلى هذا يجب على المستطيع الإنفاق على كلّ مسلم يخبر عن اضطراره مع احتمال صدقه، وإن لم يكن صادقا في الحقيقة؛ لأنّه مكلف بالصدق، والمستطيع مكلف بالإنفاق، وكلّ منهما يُسئل عن تكليفه، ولا شك أنّ الأصل هو صدق المسلم فيما يخبر به من حاله، والإحتياط يقتضي الإنفاق عليه، بل يقتضيه قول الله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾؛ لأنّه عطف السائلين على ذوي القربى واليتامى والمحتاجين، وهذا دليل على حسن الإنفاق عليهم وإن لم يكونوا منهم.

١. الضف / ١٠

٢. البقرة / ١٧٧

نعم، لا يحسن الإنفاق عليهم إذا كان كذبهم معلوماً؛ لأنّ الذين يسألون الناس بالرغم من قدرتهم على توفير المقومات الأساسيّة لحياتهم هم من «السفهاء»، ولا يجوز إيتاء المال للسفهاء إلا أن يكون متاعاً يستهلكونه في العاجل كالطعام والكسوة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾؛ كما أنّ إيتاء المال للذين يسألون الناس لتوفير ما ينفقون في الأعمال المحرّمة كشرب الخمر واستعمال المخدّرات هو إعانة على الإثم والعدوان، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾؛ ولا شك أنّ أفضل الإنفاق هو الإنفاق على المسلمين الذين لا يسألون الناس بالرغم من فاقتهم، بل يقومون بأعمال شاقّة ومزعجة مقابل أجور بخسة، وهم يعرفون بتلك الأعمال وأمارات الفاقة في مظهرهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^٣.

نسأل الله الرحيم أن يغني جميع المسلمين المحتاجين، وإنّما يمكن ذلك إذا ملك خليفته في الأرض، فأقام العدل وأزال التمييز واستعمل كلّ واحد منهم فيما يستأهله وعزله عمّا لا يستأهله، وإنّما يملك خليفته في الأرض إذا اجتمع عدد كافٍ من المسلمين لطلبه وإعانتته، فليسبق إلى ذلك الفقراء والمساكين والغارمون والمستضعفون منهم؛ لأنّهم أحوج إلى ذلك، وإن لم يفعلوه فكيف يفعله الأغنياء منهم؟! ولذلك كان أكثر أنصار الأنبياء من أهل الفاقة، وكانوا هم السابقين إلى الإيمان والهجرة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما أحرّاهم أن يكونوا أوّل أنصار المهديّ عليه السلام.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني
في ولاية خراسان

١ . النساء / ٥

٢ . المائدة / ٢

٣ . البقرة / ٢٧٣